إلى عدل متفق عليه اذ كل واحد من تلك الاشخاص يشتهي ما يحتاج اليه ويغضب
على من يزاحمه في ذلك ويدعوه شهوته وغضبه الى الجور على الغير ولا يندفع
ذلك الا بعدل يحفظه شرع لان ذلك العدل لا يتناول الجزئيات الغير المحصورة
الا اذا كان له قوانين كلية يحفظه من الشرع يفرضه شارع ويبين قواعده
على الوجه الذي ينبغي يختص بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة تدعو الى طاعته
وتحث على اجابته ويصدق في مقالته يوعد المسيء بالعقاب ويعد المطيع
بالثواب حتى يحملهم الرجاء والخوف على الطاعة وترك المعصية وهو اى الشارع
الموصوف بهذه الصفات النبي الثاني في امكان المعجزات المعجزة امر خارق
للعادة من ترك او فعل مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وقولنا مقرون
احترازا عن الكرامات وقولنا مع عدم المعارضة احترازا عن السحر والشعبذة
مثلا ان يمسك مثال للترك الخارق للعادة عن القوت مدة غير معتادة وهو مع
ذكر محفوظ القوة لانجذاب النفس اشارة الى تعليل جواز مثل هذا الامساك
المذكور الى عالم القدس واستتباعه القوى البدنية فوقفت اى القوى
البدنية عن افعالها كالهضم والتغذية والتحليل وغيرها فلم يتحلل منه ما يتحلل
من غيره فاستغنى عن البدل الذي يحتاج اليه غيره ليقوم بدل ما يتحلل
كما ان المريض بالامراض الحارة من غيره اشارة الى صورة وقع فيها هذا
الحال ليكون هذا مزيلا للاستبعاد عما ذكره لما استعملت قواه الطبيعية
عن تحريك المواد المحمودة وتحليلها بتحليل المواد الردية لم يطلب الغذاء مدة

لو انقطع اى الغذاء مثله لمن مثل هذا الانقطاع عنه في غير هذه الحالة هلك واليه اى
الى ما ذكرنا الاشارة في قوله عليه في صوم الوصال حين واصل فواصل اصحابه
فنهاهم عنه فقالوا الست تواصل فقال عليه لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني فان المراد ليس الاطعام والسقي الظاهر بل ما تقدم ذكره على ما لا يخفى واعلم
انه يقع التحليل في حال انجذاب النفس الى جناب القدس اقل مما يقع في حالة المرض
وكيف لا والمرض الحار لا يعرى عن التحليل لاجل الحرارة وان لم يكن التحليل لتصرف
الطبيعة ومع ذلك ففي المرض ما هو مضاد مسقط للقوة لا وجود له في حال الانجذاب
المذكور فللمتوجه الى جناب القدس ما للمريض من اشتغال الطبيعة عن تحليل المادة
المحمودة وزيادة امرين فقدان سوء المزاج الحار وفقدان المرض المضاد للقوة وللمتوجه
الى جناب القدس معنى ثالث وهو السكون البدني من حال حركات البدن وذلك
نعم المعين فالمتوجه الى جناب القدس اولى بانحفاظ قوته وان يخبر هذا مثال
للفعل الخارق وهو على قسمين لانه اما ان يكون باللسان او بجارحة اخرى الاول هو
ما نذكره الآن والثاني قوله فيما بعد ويفعل ما لا يبلغ الخ عن الغيب بان يقع له اى
للنبي هذا اشارة الى سبب الاخبار بالغيب في اليقظة ما يقع له بل لغيره ايضا
في النوم من الفراغ عن النقوش الواردة بحسب الحواس الظاهرة فيتصل نفسه لقوتها
ونقائها عن الشواغل البدنية بالملائكة العظام اى الجواهر الروحانية الشريفة التي فيها
صور الموجودات كلها من الازل الى الابد فينتقش اى نفس النبي بما فيها اى
في الملائكة العظام من صور الجزئيات الواقعة في عالمنا كما ينتقش الصورة التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)